منزلتك عند آخر آية تقرأها كما جاء في الآثار أن عدد آي القرآن
على قدر درج الجنة فمن استوفى جميع آي القرآن استولى على أقصى
درج الجنة. فصل في سنة القراءة. فمن سنة القراءة أن يكون غرضه
منها إيناس وحشة البلوى وجلاء كربة الدنيا وقضاء حق الشوق
إلى لقاء المولى جل وعلا ومعرفة أحكام العبودية وضبط آداب الخدمة
لمن قرأه على ذلك وجعله إمامه فهو شفيعه المشفع ومن أعرض عن رعاية
هذه المواجب وجعله خلفه قاده إلى النار وليعلم أن القرآن لم ينزل
إلا لتدبر آياته ومعانيه والعمل بجميع ما فيه وقال ابن مسعود رضي الله
عنه ما من حرف أو آية إلا وقد عمل بها قوم أو لها قوم يعملون بها
ومن أشراط الساعة أن يتخذوا آية القرآن عملا ويثقفه كما يثقف
الرمح ولا يعمل بحرف منه وقال قتادة لم يجالس هذا القرآن أحد إلا قام
عنه بزيادة أو نقصان قضاء من الله الذي لا إله إلا هو شفاء ورحمة
للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا. فمن سنة القرآن أن يعمل بمحكمه
ويؤمن بمتشابهه ويعتبر بأمثاله ويؤمن بوعده ووعيده ويستبشر ببشره
ويتذكر بمذكره ويتعجب بعجائبه ويتعظ بمواعظه وينزجر بزواجره فيقرأ
القرآن ما لان له واقشعر جلده ورق قلبه فإذا لم يشعر بشيء من ذلك لم ينتفع
بالقرآن إلا قليلا وكانت الصحابة رضي الله عنهم يتعلمون عشر آيات لا يجاوزون
إلى غيرها حتى يعملوا بما فيها من العمل ومن السنة أن يستظهر القرآن ففي
الحديث أن الماهر بالقرآن مع الكرام البررة ومن قرأه وهو عليه شاق
فله أجران وفي حديث آخر من استظهر القرآن خفف عن والديه العذاب
وإن كانا مشركين ومن السنة أن يتعلم في حال شبيبته ليختلط
بلحمه ودمه ومن السنة أن يقوم بالقرآن في الليل فقد كان قيام
الليل في الصدر الأول أمرا مشهورا وكان الحسن بن علي رضي الله عنه
يقرأ من آخره ومن السنة أن يمتاز القارئ بأخلاقه وأفعاله عن غيره
ولا يحد فيمن حد ولا يجهل فيمن جهل فقد كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط لسخطه وكان القارئ بين
الصحابة يعرف بصفرة لونه ونحول جسمه وكثرة بكائه يبكي إذا ضحك

القدح

الناس

الناس ويحزن إذا فرحوا ويخشع إذا اختالوا ويصوم إذا أفطروا
ومن السنة القراءة في المصحف فإنه حظ العين من العبادة وإنه
أفضل العبادة وهو أعظم ثوابا من القراءة ظاهرا ومن آداب القراءة
أن يتخلل ويستاك لقراءة القرآن ويلبس ويتزين لها ويتطيب ويستقبل
القبلة في قراءته ولا يقرأه متكئا ولا مستندا إلى شيء ولا ماشيا ويمسك
عن القراءة متى تثاءب فإذا أخذ في سورة لم يقطعها حتى يختمها ولكن
الطرافة عند القرآن وسماعه ساكنة لا تضطرب ولا يصيح بالخشية
والبكاء ولا يمزق ثوبا ولا يلطم خدا فقد كانت الصحابة رضي الله
عنهم أجمعين أخشى الناس لله وما كانوا يزيدون على البكاء عند
سماع القرآن وقد قال الله تعالى في صفة أهل الخشية تقشعر منه
جلود الذين يخشون ربهم الآية فإذا اضطر إلى حديث في القراءة فإنه
يتعوذ ثانيا للقراءة ولا يترك المصحف منشورا ولا يضع فوقه شيئا ولا
يستعمل القرآن عند ما يحدث له من أمور الدنيا فإنه أنزل للعمل
والاتعاظ بمواعظه دون التفكه بما فيه والاستدلال في عوارض الشؤون
ومن السنة أن يفرغ قلبه لتدبر آياته والوقوف على معانيه فلأن
يقرأ الرجل آية يتدبرها أحب إلي من ختم القرآن كله بغير تدبر
فيرى أنه يتلى عليه الوحي أو كان يسمع من رب العزة جل
جلاله كما جاء ولكن طاهرا عن الحدث لقوله تعالى لا يمسه إلا
المطهرون ويزين القرآن بصوته فإن حلية القرآن الصوت الحسن وحسن
الصوت بالقرآن أن يرى السامع له أنه يخشى الله تعالى ويقرأ القرآن بحزن
ووجد فإن القرآن نزل بحزن فإن لم يكن له حزن فليتحازن ويقرأ
القرآن بلحون العرب وأصواتها وهو اللحن الفصيح المعرب الذي لا يشتبه
فيه حرف ولا كلمة ولا يدخله زيادة ولا نقص ولا تحريف ويجتنب صوت
أهل الفسق واللعب فإنه فتنة عليه وعلى من يستمع إليه ويتعوذ بالله من
الشيطان الرجيم أن لا يلقي في قراءته شرا ولا فتنة ثم يسمي الله تعالى
استعانة برحمته على حفظ معانيه ورعاية حقوقه والقيام بواجبه

أو

Copyright © King Saud University